انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
تلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هذا تمثيل وتخييل
في قوله انا عرضنا الامانة وقد دل عليه وتلك الامثال نضربها للناس
عرض توبيخ الانسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القران
بر توا عدوز واجره قوي مصدعا على الادغام وتلك الامثال اشارة
هذا المثل والي امثاله في مواضع من التنزيل هو الله الذي لا اله الا هو
الغيب والشهادة الغيب المعدوم والشهادة الموجود الدرك كانه
اهده وقيل ما غاب عن العباد وما شاهدوه وقيل السر والعلانية
يل الدنيا والاخرة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
وح السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ سبحان
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم القدوس بالضم والفتح وقد
ي بها البليغ في النزاهة عما يستقبح ونظيره السبوح وفي تسبيح الملائكة
وح قدوس رب الملائكة والروح والسلام بمعنى السلامة ومنه دار
لام وسلام عليكم وصف به مبالغة في وصف كونه سليما من النقايص
اعطاء السلامة والمومن واهب الامن وقري بفتح الميم بمعنى المومن به
حد فالجار كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه الختارون
ظ صفة السبعين والمهين الرقيب على كل شيء الحافظ له مفيعل
الامن الامان هيمنة قلبت هاء والجبار القاهر الذي جبر خلقه
ما اراد اي اجبره والمتكبر البليغ الكبرياء والعظمة وقيل المتكبر
ظلم عباده والخالق المقدر لما يوجده والبارئ المميز بعضه من
ض بالاشكال المختلفة والمصور الممثل وعن خاطب بن ابي بلتعة انه
البارئ المصوّر بفتح الواو وينصب الراء اي يبرأ المصور
يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات وقرا ابن مسعود وما في الارض
ابي هريرة رضي الله عنه سالت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سم الله الاعظم فقال عليك باخر الحشر فاكثر قرائته فاعدت عليه
د علي عن سهل الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من
وما تاخر

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدو كم اولياء تلقون اليهم بالمودة
ي ان مولاة معتقة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم يقال لها سارة اتت
ول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز للفتح فقال لها مسلمة
ت قالت لا قال افما جرة جيت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنت الاهل
والي والعشيرة وقد ذهبت الموالي يعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة
يدة فحث عليها بنو عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها فاتاها
ب بن ابي بلتعة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها
الى اهل مكة فنحن من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان
ول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذ واحذركم فخرجت سارة
ل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا
وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد وكانوا فرسانا وقال انطلقوا
تا تواروضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى اهل

مكة

مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فجاءت
وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه والله ما كذبنا ولا كذب
رسول الله فسل سيفه وقال اخرجي الكتاب او لتضعين راسك فاخرجته
من عقاص شعرها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن جميع
الناس يوم الفتح الا اربعة هي احدهم فاستحضر رسول الله حاطبا
وقال ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك
منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكني كنت امرا ملصقا في قريش
روي عن ابيهم اي عنها ولم اكن من انفسها وكل من معك من المهاجرين
لهم قرابات بمكة يحمون اهاليهم واموالهم غيري فخشيت على اهلي فاردت
ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل عليهم باسه وان كتابي لا يغني
عنهم شيا فصدقه وقبل عذره فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول
الله اضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع
على اهل بدر فقال لهم اعلموا ما شيتم فقد غفرت لكم فنزلت سبب
عمر وقال الله ورسوله اعلم فنزلت عدي اتخذ الي مفعوليه وهما عدوي
اولياء والعدو وفعول من عدا كالعفو من عفا ولكونه على زنة المصدر اوقع
على الجمع ايقاعه على الواحد فان قلت تلقون بم يتعلق قلت
يجوز ان يتعلق بلا تتخذوا حالا من ضميره وبا لياء صفة له ويجوز ان
يكون استينافا فان قلت اذا جعلتم صفة اولياء فقد جرى على غير
من هو له فاين الضمير البارز وهو فوك تلقون اليهم انتم بالمودة قلت
ذلك انما شرطوع في الاسماء دون الافعال لو قيل اولياء ملقين اليهم المودة
على الوصف لما كان بد من الضمير البارز والالقاء عبارة عن ايصال
المودة والافضاء بها اليهم يقال القى اليه خراشي صدره وافضى اليه بشقوره
والباء في المودة امازايدة موكدة للتعدي مثلها في ولا تلقوا بايديكم واما
ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف ومعناه تلقون اليهم اخبار رسول الله
بسبب المودة التي بينكم وبينهم وكذلك قوله تسرون اليهم بالمودة اي
تفضون اليهم بمودتكم سرا وتسرون اليهم اسرار رسول الله بسبب المولاة
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فان قلت
وقد كفروا حال فما ذا قلت اما من تتخذوا واما من تلقون اي
لا تتولوهم اي تودونهم وهذه حالهم ويخرجون استينافا كالتفسير
بكفرهم وعتوهم او حال من كفروا ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة واما اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل وان تؤمنوا تقليل
يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم وان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا ويعني
لا تتولوا اعدائي ان كنتم اوليائي وقول النحويين في مثله هو شرط جوابه
محذوف لدلالة ما قبله عليه وتسرون استينافا ومعناه اي طائل
لكم في اسراركم وقد علمت ان الاخفاء والاعلان سيان في علمي لا تفاوت
بينهما واذا مطلع رسولي على ما تسرون ومن يفعله ومن يفعل هذا
الاسرار فقد اخطا طريق الحق والصواب وقرا الجحدري لما جاءكم
اي كفروا لاجل ما جاءكم بمعنى انما كان يجب ان يكون سبب ايمانهم جعلوه
سببا لكفرهم ان يثقفوكم ان يظفروا بكم ويتمكنوا منكم يكونوا لكم اعداء
خالصي العداوة ولا يكونوا لكم اولياء كما انتم ويبسطوا اليكم ايديهم